

كلمة منسقة الدبلوم الجامعي في المرافقة الروحية
الأخت جميلة ريشا (راهبات القلبين الأقدسين)
بمناسبة تسليم الشهادات الجامعية في المرافقة الروحية وراعوية الصحة
الجمعة 16 كانون الأول 2011

Monsieur le Recteur de l'Université Saint-Joseph, Révérend Père René Chamussy,
Messieurs les Vices Recteur

حضرة عميد كلية العلوم الدينية، الأب سليم دكاش المحترم

حضرة العمداء والمدراء المحترمين

حضرة مدير المعهد العالي للعلوم الدينية، الأب إدغار الهيبي المحترم

حضرة منسق الدبلوم الجامعي في راعوية الصحة، السيد جورج سلوم المحترم

حضرة الآباء الأفاضل وأخواتي راهبات الأعزاء

حضرة الأهل والأصدقاء

أعزائي الحريجين

يُشرفني في هذه الليلة أن اتكلم باسمي وباسم زميلي الأستاذ جورج سلوم، منسق الدبلوم الجامعي في راعوية الصحة... فأقدم لكم، وبفرح كبير، دفعةً جديدةً من خريجي الدبلوم الجامعي في المرافقة الروحية وفي راعوية الصحة.

عشرة طالبات وطالب واحد في المرافقة الروحية وثمانية طلاب في راعوية الصحة.

طلاب، وككل سنة، كهنة وشماسة، رهبان وراهبات وعلمايون، اختبروا ما أعطوا من مواهب ووعوا لحاجتهم في تعميق دراستهم، فأتوا يبحثون عن تنشئة يستطيعون بعدها أن يخدموا أكثر قبي قلب مجتمعنا والكنيسة.

باندفاع كبير وجدية حقيقية عاشوا مسيرة التنشئة هذه. تفاعلوا معها وتفاعلت معهم، ساءلتهم وساءلواها. قبلوا التحدد لا بل التمسوه. عملوا على صقل شخصيتهم وقبلوا التحدي، فوصلوا إلى هذه الساعة، مكملين تعبهم بهذه الشهادة التي ستعطي لهم اليوم.

اختبروا، في حياتهم وفي خدمتهم، أن مجتمعنا وكنيستنا بحاجة إلى أشخاص مصغيين أكثر منهم متكلمين، شاهدين لعمل الله أكثر منهم واعظين، وهذا ما سيسعون إليه في عمل المرافقة، في الرعايا وفي المدارس، في الحركات الرسولية وفي المستشفيات، ومع كل من يأتي إليهم طالباً المساعدة في مسيرته الروحية.

فالشكر لكم، أساتذة ومرافقين وإداريين... لقد ساعدتم طلابنا أن يفتحوا على الكنيسة بأبعادها المتعددة، وعلى الإنسان بملئه من دون تمييز.

ساعدتم طلابنا ان يلتمسوا عمل الله في حياتهم أولاً وأن يحترموا عمل الله في حياة الآخرين، فيشهدوا له شاكرين. فالكل أعطى من ما له ومن ما هو عليه. فكانت الدروس والمشاكل والدورات، كما الإختبارات والمرافقة، توسع آفاق الطلاب وتعمق وترسخ الإنفتاح على عمل الله والحضور للآخر بكل ما أعطي لهم من مفدرات.

وشكرنا أيضاً لجامعة القديس يوسف بشخص رئيسها الأب رينه شاموسي ولكلية العلوم الدينية بشخص عميدها الأب سليم دكاش، وللمعهد العالي للعلوم الدينية بشخص مديره الخوري إدغار الهيبي...

فسنةً بعد سنة نرى هذا المعهد يسعى جاهداً للمحافظة على رسالته في خدمة الكنيسة، وللتجدد بتجددها، يقبل التحديات ويحاول الإجابة عليها مهيباً أشخاصاً ذوي كفاءةٍ للعمل والإلتزام في قلب هذه الكنيسة وبالتعاون معها. واستنباط هتين التشتتين، في المرافقة الروحية وفي راعوية الصحة، هو خير دليل على ذلك.

وأخيراً، أعزائي الحريجين،

بعد سنة من العناء والفرح، من الإكتشافات والإندهاش، من التنشئة التي قبلتموها، ها أنتم اليوم تنطلقون مجدداً حاملين معكم هذه الشهادة. لا تنسوا أنكم حملتم مسؤوليةً جديدة، تدفعكم إلى تواضع أكبر وتيقظ مستمر، وتنشئة لا تنتهي. أنتم في مسيرة تجددٍ دائمة لأن الروح هو جديدٌ دائم. تمرسوا على الإصغاء ولا تنسوا الإحترام... فكل شخصٍ تلتقونه هو آخر، عليكم التعرف إليه بدون أحكامٍ مسبقة وبافتراضٍ خيرٍ سابق.

آمنوا أن الربّ حاضرٌ معه وفاعلٌ في حياته وأنتم، كيوحنا المعدان، ترشدون إليه وتكملوا طريقكم، لأن الربّ وحده هو الطريق... فاسلكوه واندهشوا لحضوره.

ومع أشعيا أقول لكم: وسّعوا أرجاء خيامكم وانشروا ستائر مساكنكم، أرخوا وطولوا جبال خيامكم وثبتوا أوتادها في الأرض... لا تخافوا (أش 54، 2) فالربّ كفيلٌ بأن يُكمل معكم ما بدأه... فهو أمينٌ (في 1، 6). هو يعطيكم لسان التلاميذ لتعينوا المتعبين بكلمة... وصباحاً فصباحاً ينبّه أذنيكم لتصغوا إصغاء التلاميذ. (أش 50، 4).